

روح المعاني

وزعم ابن المنير أن الكلام على طريقة : أنا أبو النجم وشعري شعري والتقدير ونحن نحن عصبه وحذف الخبر لمساواته المبتدأ وعدم زيادته عليه لفظا ففي حذفه خلاص من تكرار اللفظ بعينه مع دلالة السياق على المحذوف ولا غرو في وقوع الحال بعد نحن لأنه بالتقدير المذكور كلام تام فيه من الفخامة ما فيه وقدر في هن أظهر لكم على قراءة النصب مثل ذلك وفيه أن الفخامة إنما تجيء من التكرار فلا يجوز الحذف على أن الدلالة على المحذوف غير بينة . وعن ابن الأنباري أن ذلك كما تقول العرب : إنما العامري عمته أي يتعهد ذلك والبدال على المحذوف فيه عمته فإن الفعلة للحالة التي يستمر عليها الشخص فيلزم لا محالة تعهده لها والأولى أن يعتبر نظير قول الفرزدق : .

يا لهزم حكمك مسمطا فإنه أراد كما قال المبرد .
حكمك لك مسمطا .

أي مثبت نافذ غير مردود وقد شاع هذا فيما بينهم لكن ذكروا أن فيه شذوذا من وجهين والآية على قراءة الأمير كرم الله تعالى وجهه أكثر شذوذا منه كما لا يخفى على المتدرب في علم العربية إن أبانا أي في ترجيحها علينا في المحبة مع فضلنا عليهما وكونهما بمعزل عن كفاية الأمور لفي ضلال أي خطأ في الرأي وذهاب عن طريق التعديل اللائق من تنزيل كل منا منزلته مبين .

8 .

- طاهر الحال وجعل الضلال طرفا لتمكنه فيه ووصفه بالمبين إشارة إلى أن ذلك غير مناسب بزعمهم والتأكيد لمزيد الإعتناء يروى أنه عليه السلام كان أحب إليه لما يرى فيه من أن المخايل وكانت إخوته يحسدونه فلما رأى الرؤيا تضاعفت له المحبة فكان لا يصبر عنه ويضمه كل ساعة إلى صدره ولعله أحسن قلبه بالفراق فتضاعف لذلك حسدهم حتى حملهم على ما قص الله تعالى عنهم وقال بعضهم : إن سبب زيادة حبه عليه السلام ليوسف وأخيه صغرهما وموت أمهما وحب الصغير أمر مركز في فطرة البشر فقد قيل : لإبنة الحسن : أي بنيك أحب إليك قالت : الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض حتى يشفى وقد نظم بعض الشعراء في محبة الولد الصغير قديما وحديثا ومن ذلك ما قاله الوزير أبو مروان عبد الملك بن إدريس الجزيري من قصيدة بعث بها إلى أولاده وهو في السجن .

وصغيرهم عبدالعزیز فإنني أطوي لفرقته جوى لم يصغر ذاك المقدم في الفؤاد وإن غدا كفاً لكم في المنتمي والعنصر إن البنان الخمس أكفاء معا والحلي دون جميعها للخنصر وإذا

الفتى الشباب سماله حب البنين ولا كحب الأصغر وفيه أن منشأ زيادة الحب لو كانت ما ذكر
لكان بنيامين أوفر حظا في ذلك لأنه أصغر من يوسف عليه السلام كما يدل عليه قولهم : إن
أمهما ماتت في نفاسه والآية كما أشرنا إليه مشيرة إلى أن محبته لأجل شقيقه يوسف فالذي
ينبغي أن يعول عليه أنه عليه السلام إنما أحبه أكثر منهم لما رأى فيه من مخايل الخير ما
لم ير فيهم وزاد ذلك الحب بعد الرؤيا لتأكيدھا تلك الإمارات عنده ولا لوم على الوالد في
تفضيله بعض ولده على بعض في المحبة لمثل ذلك وقد صرح غير واحد أن المحبة ليست مما تدخل
تحت وسع البشر والمرء معذور فيما لم يدخل تحته نعم ظن أبنائھ أن ما كان منه عليه السلام
إنما كان عن إجتھاد وأنه قد أخطأ في ذلك والمجتهد يخطئ ويصيب وإن كان نبيا وبهذا ينحل
ما قيل : إنهم إن كانوا قد آمنوا بكون أبيهم رسولا حقا من عند الله تعالى فكيف إعترضوا